Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصاح بها يقول :

« أماه ! أماه ! ما ألذ المقام ههنا وما أطيبه ! » .

ثم أقبل على الأطفال باللثم والعناق ، وأراد أن يحدثهم حديث العرائس التى بصر بها فى تلك النافذة آنفة الذكر ، وناداهم قائلا :

« خبرونى بربكم أيها الأطفال من أنتم ومن أين جئتم ، وكيف كان لقاؤنا ههنا واجتماعنا ؟ » ..

وطفق بضحك وقلبه بالسرور ينبض ، وبالحب المفرط لأولئك الأطفال يخفق ..

فقالوا جميعا :

« هذه شجرة السيد المسيح ، ولا يزال السيد المسيح يعد مثل هذه الشجرة فى أعياد الميلاد لمن راح من الأطفال فى هذا العيد محروما » .

واتضح له أن كل أولئك الأطفال كانوا من طائفة البؤساء مثله ، فبعضهم كان ممن ألقى به رضيعا على أعتاب بيوت الناس فمات ثمث بردا وظمأ ، وبعضهم ممن هلك جوعا من الفاقة ، وبعضهم قضى قحطا وحرمانا فى الطرقات المثلوجة بعد خروجه من ملجأ اللقطاء عقب انقضاء مدته هنالك ، وبعضهم مات جوعا وعطشا على ثدى أمه اليابس ، وبعضهم أودى اختناقا فى مركبات القطار المزدحمة من فساد هوائها وخبثه ، ... . وها هم الآن قد صاروا كلهم ملائكة فى حضرة المسيح المقدسة ، شيعنه وصحابته ، وهو ذاته قائم وسطهم لا يألوهم حفاوة ، ولا إكراما ، يبارك فيهم وفى أمهاتهم البائسات الآثمات ، ... .وبناحية من المكان الأمهات ماثلات يبكين ، وكل واحدة تعرف بين الأطفال ابنها أو ابنتها ، وترى الأطفال يعدون سراعا إلى أمهاتهم فيقبلونهن ويمسحون دموعهن بأكفهم الصغيرة ، ويقولون لهن لا تبكين ولا تحزن فلقد جعل الله بعد عسر يسرا ، وبعد ضيق فرجا ، وبعد شقوة سعادة .